العدد الخامس * يوم الخميس الثامن من صفر الخير ثاني شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للحادي والعشرين من يونية الافرنجي سنة ١٨٦٦ * السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة فى مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم الهمام المفخم العمدة الاحزم امير الامراء وزير الحرب ابننا احمد زروق ادام الله رعيه اما بعد السلام عليكم فقد عرض على حضرتنا انفار من العسكر المعاوضين من اهل الوطن القبلي ان بايديهم تذاكرنا في عدم مطالبتهم بالخدمة العسكرية لاتيانهم بعوضهم وان المعاوضين بهم اخذ عليهم ضمانا في احضارهم على مقتضى تراتيب العوض والان لما فر بعضهم من القشلة طلبوا باحضارهم او الخدمة بالقشلة فالذي ناذنكم به ويكون عليه العمل هو ان كل من خرج من الخدمة العسكرية بعوض لا يطالب باحضار المعوض به اذا فر الا ضامنه ولا سبيل لكم في مطالبة غير الضامن هذا كله اذا لم تتجاوز مدة الضمانة عاما اما اذا تجاوزت ذلك فلا وجه لمطالبة الضامن ولا المعاوض وانما تعرض على حضرتنا اسم من اخذ العوض وفر لناذن بالتعيين اليه والقدوم به للقشلة ويعاقب على جناية الفرار بحسب ما نامركم به والله في عونكم والسلام من الفقير الى ربه عبده المشير محمد الصادق باشا باي وفقه الله وكتب في ٣ صفر الخير من سنة ١٢٨٣ ثلاثة وثمانين ومائتين والف *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم امرنا هذا بيد المنتخب الاعز امير اللواء ابننا محمد رئيس المجلس البلدي واننا اذناه بقبض جميع فاضل دراهم اوقاف السبابل في المستقبل من وكيلها وانضمام ما يتجمع من ذلك الى دخل المجلس البلدي ليصرف في مصالح البلاد اذنا تاما عليه العمل والسلام من الفقير الى ربه عبده المشير محمد الصادق باشا باي وفقه الله وكتب في ٥ صفر الخير من سنة ١٢٨٣ *

قسم غير رسمي

تونس * يوم الاربعاء ٧ من صفر الخير

حوادث خارجية

لما كانت نازلة الحرب هي المنصبة اليها الان عقول اهل السياسة ورجال الدول في اوروبا نرى الجرنالات لا تشتمل من الاخبار على شي مهم الّا وله بعض تعلق بهذه النازلة فلم يكن لنا بد والحالة هذه من ان نحذو حذو الجرنالات ونقتطف ما يتيسر لنا من الاخبار ونسردها في جرة بعضها البعض من دون ان نفصل بينها بعنوانات خصوصية . فنقول : —

نشر الجرنال الفرنسوي المسمى «جرنال دي ديبا» المورخ في ١٠ يونية الحال مقالة طويلة ذكر فيها ما حمل امبراطور اوستريا على بعث الجواب الذي كان سببا لابطال المجمع هذا ملخصها . قال : لما بلغ الامبراطور استدعاء الدول له جمع وزراءه ليتفاوض معهم في الامر فاشار عليه بعض — ومن جملتهم موسيو منزدورف رئيس الوزراء — بالقبول المطلق وانه لا خوف من اجماع اهل المجمع على مضادة اوستريا او انكار حقها بولاية فينيسيا بل انه لا بد من ان يعترف اهل المجمع لها بهذا الحق وانه لدى الاعتراف يسهل فض المشكلة اذ يتقرر وقتئذ انه لا يمكن ان يطلب منها (اي اوستريا) التسليم بفينيسيا من دون ان تعطى في مقابلة ذلك اقليما آخر يساويه اما في جرمانيا نفسها او في المشرق وانه اذا ابا الامبراطور قبول المجمع تكون الدول الثلث التي سعت بعقده مضادة له لامحالة واشار بعض — ومن جملتهم الكونت استرهازي — بعكس ذلك زاعمين ان قبول المجمع مضاره اكثر من مضار عدم قبوله لانه لا بد من ان يطلب اهل المجمع التسليم باقليم فينيسيا المذكور قبل الاقرار لاوستريا بحق الولاية عليه في الحال وربما ايضا قبل وقوع الاتفاق على وجوب التعويض وانه عند وقوع الكلام في التسليم تطمع دولة ايطاليا ولا تعود تصبر الى ان تجري المفاوضة في كيفية التسليم به لها او التعويض عنه وانه لا بد من ان تنغرض فرانسا مع ايطاليا وتنضم دولة بروسيا اليهما فتصبح هذه الدول الثلث ضد دولة اوستريا في المجمع وان ذلك مما ينشا عنه انحطاط في حماسة العساكر النمسوية وتبرد همتهم مع انهم الان يرغبون جميعا في المحاربة ولهم امل بالنجاح وقهر الاعداء وان الاوفق عدم فوات هذه الفرصة فاستحسن الامبراطور هذا الراي واختلى بالكونت استرهازي وبعد هنيهة اعلن عن عزمه على بعث الجواب المعلوم . قال احد الجرنالات الايطاليانية نقلنا عنه ما تقدم : اذا كان كلام الديبا هذا طبق الواقع يستدل منه ان دولة اوستريا تعتقد بان لا حق لها بفينيسيا وتعلم انه اذا وقع الكلام على هذه النازلة في مجمع الدول لا تقدر ان تجيب بشيء يثبت حقها بالتعويض فيلزمها ان تسلم بالاقليم او تقاوم الدول فاختارت المقاومة جهرا . ولكن ما من جرنال ايطالياني يتكلم على نازلة فينيسيا الّا ويغرض ولذلك لا عبرة لحكم هذا الجرنال فضلا عن كونه مغايرا لحقيقة الواقع اذ استيلاء دولة اوستريا على اقليم فينيسيا واقليم لومبرديا الذي اغتصبه منها الامبراطور نبوليون في عام ١٨٥٩ مبني على اتفاق الدول في عام ١٨١٥ ومعترف به في معاهدات ذلك العام المشهورة عند الجميع . اما كونه مضادا لارادة الاهلين انفسهم فذلك ثابت بلسان الحال ولو اريد ارضاء الاهلين في كل بلاد لاقتضى لذلك تبديل كثير من ممالك اوروبا وغيرها راسا .

— وقعت مذاكرة في مجلس النواب الانكليزي على نازلة الحرب فنهض احد الاعضاء واخذ في ذم سياسة مسيو دي بزمارك وسياسة دولة ايطاليا ولام الحكومة الانكليزية على كونها زادت الايطاليانيين طمعا باشارتها على دولة اوستريا بالتسليم باقليم فينيسيا . فنهض احد اعضاء الحكومة - وهو مسيو كلادستون وزير المال - واجاب المتكلم بقوله ان مفاوضة المجلس بهذه النوازل في الوقت الحال غير مناسب والاولى تركها ثم قال ان الذي افضى الى ازدياد الخلاف نازلة الشلزويغ والهولستين لا نازلة فينيسيا وهو كون دولة اوستريا عرضت نازلة هاتين الولايتين الى حكم مجلس جرمانيا واستدعت اهل مجالس الهولستين للاجتماع - (كما انبانا في رائد الاسبوع الماضي) - قال : فاظن ان فعل اوستريا هذا يكون سببا لتعجيل الحرب بينها وبين بروسيا ويحزنني كون حبي للحق يلزمني ان اعترف لكم هنا باننا موافقون لاوستريا في نازلة الشلزويغ والهولستين ولا نقدر ان نوافقها في نازلة فينيسيا فانها في اعتقادنا محقة في تلك ومحقوقة في هذه . وهذا الكلام يويد راي الكونت دي استرهازي المقدم ذكره آنفا من انه لو قبلت دولة اوستريا المجمع ووقعت المفاوضة على نازلة فينيسيا لانكر اكثر الاعضاء حقها بذلك الاقليم فانه اذا كانت دولة الانكليز غير موافقة لها في النازلة المذكورة لا بد من ان تكون فرانسا ايضا ضدا لها ولا ريب ان بروسيا لا تكون من الموافقين فلا يبقى مع اوستريا الّا دولة روسيا وهيهات ان تمسك معها ضد الدول الثلث الاخرى .

— من ترتيب الدولة الفرنسوية ان ينظر مجلس الاشتراع في مضبطة الدخل والمصروف عند فراغ وزير المال من انشائها على وجه الاجمال ويكون ذلك في الغالب في اوائل كل عام ثم في خلال السنة يحرر الوزير المشار اليه كلا من المبالغ المخصصة للوزارات وغيرها فيحيل ما كان منها زائدا الى ما كان ناقصا او يخصصه بمصاريف اخرى غير مذكور تفصيلها في المضبطة ويعينها وما شاكل من التحويل والتبديل ثم يعرض مجموع هذا العمل على مجلس الاشتراع لينظر فيه ويقترعه ويقال لهذا المجموع في اصطلاح الافرنج «ميزان المضبطة» وهو كناية عن قولنا تعديلها . وحيث ان اهل مجلس الاشتراع ليس لهم

ان يتكلموا على السياسيات والنوازل العمومية المهمة الّا في وقتي المناظرة على المعرض والمناظرة على مضبطة الدخل والمصروف كما لا يخفى فكثيرا ما ينتهزون فرصة النظر في هذا التعديل للتمادي في موضوع السياسيات العمومية فتقع بينهم وقتئذ مناظرة تكون احيانا اعظم من مناظرتهم على المضبطة نفسها . ففي الثاني عشر من يونية الحال عرض وزير المال على مجلس الاشتراع تعديل مضبطة هذا العام لينظر فيها حسب العادة ولكن لما كان الامبراطور نبوليون يعلم ان في اوقات مثل هذه لا بد من ان تتمادى اهل المجلس في السياسيات ويتكلموا على نازلة جرمانيا ونازلة ايطاليا والمجمع الخ الخ ولا يريد ذلك لاسباب معقولة يسهل ادراكها فقد تدارك لهذا الامر بطريقة لطيفة وذلك بان كلف موسيو مسيو روهير بان يقرا على اهل المجلس رسالة موجهة منه اي نبوليون الى مسيو دروين دي لوي وزير الامور الخارجية وعندما فرغ من قرآتها قال لاهل المجلس : لا ريب ان حذاقتكم تريكم الان من كلام الامبراطور هذا ان مداومة المناظر او المذاكرة على شيء مما يتعلق بنازلتي جرمانيا وايطاليا في غير محلها . فاستصوب اهل المجلس ذلك واقتصروا على النظر في تعديل المضبطة ولم يلبثوا حتى ضربوا القرعة عليه فكان عدد الموافقين مائتي عضو وعضوين وعدد المضادين اربعة وثلثين عضوا .

اما الرسالة فقد احضر التلغراف ملخصها وهو هذا . قال : انا بذلنا غاية جهدنا في منع وقوع الحرب باستدعائنا الدول الكائن بينها النزاع الى عقد مجمع تفض فيه المشكلات على وجه مرضي للجميع ولو انعقد المجمع لكنا انتهزنا الفرصة للرد فيه على من تهمنا بطلب توسيع مملكتنا ردا شافيا باعلان انا لن نطلب ذلك ما دامت الدول الاخرى تمتنع من فعل ما ينزع الاعتدال الكائن الان بيننا وفي الواقع انا لا نبغي بسط تخومنا الّا اذا استولت احدى الدول الكبار على اقاليم جديدة واحدثت تبديلا في خريطة اوروبا بل واذا اضطرتنا الاحوال الى الاستيلاء على شيء من الاقاليم المجاورة لنا فلا نفعل ذلك الّا اذا طلب الاهلون انفسهم الانضمام الينا باقتراعهم الاختياري ولكن اذا لم يقع شيء مما ذكر فلن نفضل قط الطمع في كسب اقليم او اكثر على حفظ السلم والمحبة بيننا وبين جيراننا واحترامنا جنسيتهم وحرمة استقلالهم * ومما كنا نود لعصبة جرمانيا لو انعقد المجمع ان نساعدها على اصلاح احوالها وبناء نظامها على وجه جديد بها بحيث تحصل بين الدول على المنزلة اللائقة بها ولدولة بروسيا ترتيب تخومها على وجه احسن مما هي عليه الان ولدولة اوستريا حفظ منزلتها العلياء والاعتبار الذي لها بين الدول وان تعطى في مقابلة اقليم فينيسيا الذي تسلم فيه لدولة ايطاليا اقليما آخر يساويه ويعوضه تعويضا تاما * فمن سوء الحظ لم ينعقد المجمع لنوال هذه المقاصد ولكن لا ينتج من ذلك انا نحن ايضا يلزمنا ان نسل السيف وننزل ميادين القتال مع الدول التي تشمرت للحرب بل الارجح في ظننا اننا لن نضطر الى ذلك الّا انه مهمى تكن نتيجة الحرب العتيدة لا يمكن ان يفصل شيء من النوازل التي لنا تعلق بها او حق النظر فيها فصلا باتا من دون علمنا وموافقتنا عليه وبناءً على ذلك سنبقى من الحائدين عن كل تداخل في الحرب لكن حيادتنا تكون حيادة رقيب حريص على حقوقه مطمئنين اطمينان الحازم المقتدر الشاعر بقوته الذي لا يبالي بعدو ولا يخاف من وعيد * (انتهى ملخصا) *

فيتضح من هذا الكلام اولا ان الامبراطور نبوليون يقر بوجوب تسليم اوستريا باقليم فينيسيا بشرط ان يعوض عليها باقليم آخر يساويه وهذا يثبت صحة ما تقدم في هذا الرائد عينه وما قلناه من قبل وثانيا انه لم يزل يبتغي الاستيلاء على الاقاليم الرانية اعني البلاد الكائنة على شاطئ نهر الران حتى يصير هذا النهر فاصلا بين سلطنة فرانسا وبين بروسيا وثالثا انه مهمى يكن من امر الحرب لا بد لفرانسا من ان تتداخل بها يوما وان حيادتها التي تنوه بها الان ما هي الّا حيادة وقتية مبنية على وجوب مراعاة الاحوال والتاني قبل الفعل وهذا من نصوص السياسة الحاذقة .

— انبانا في رائد الاسبوع الماضي عن استدعاء الجنرال كوبلنس مجالس الهولستين للاجتماع في ١١ من يونية الخ الخ الى ان قلنا ولعل دولة بروسيا ادخلت عساكرها الى ذلك الاقليم لمنع الاجتماع المذكور فالان قد اطلعنا على منشور من الجنرال مونطيفل مورخ في ٧ يونية موجها الى اهل الشلزويغ يقول فيه ان سيده ملك بروسيا امره بادخال العساكر الى الهولستين لمنع ذلك الاجتماع زاعما انه مغاير لحقوق ملك بروسيا على ذلك الاقليم وللقوانين نفسها حالة كونه لا يمكن جمع مجالس الهولستين من دون ان تجتمع ايضا مجالس الشلزويغ لانه لا يسوغ فصل احدى الولايتين من الاخرى ثم وردت اخبار تثبت خبر دخول البروسيانيين الى الهولستين المنشور في رائد الاسبوع الماضي وخبر انحياز العساكر النمسوية من قدامهم الى مدينة الطونة بل زيد على ذلك ان المجالس اجتمعت في مدينة ايتزهو وان الجنرال مونطيفل بعث جيشا الى هناك وبددهم بالقوة القاهرة وقبض على نائب دولة اوستريا الذي كان مكلفا بحكومة البلاد المدنية غير الحكومة العسكرية وسجنه في قلعة رندزبورغ وان عسكر اوستريا ترك الهولستين بالكلية ودخل ارض مملكة الهانوفر ثم ورد خبر بانقطاع المراسلات السياسية بين الدولتين وارتحال سفير اوستريا من برلين وسفير بروسيا من فيينة وان سفير دولة هولاندة في برلين كلف بمصالح رعايا اوستريا وان دولة بروسيا وجهت عسكرا الى الهانوفر فاذا دخلوه تبتدئ الحرب هناك لا محالة . هذا حد ما وصل صحبة الفابور ولكن هناك عدة رسائل تلغرافية وردت امس واول امس لبعض الخاصة بحاضرتنا انبات عن انتشاب القتال في الهانوفر وتغلب البروسيانيين على النمسوية ولكن لا نقدر ان ننشر شيئا من هذه الرسائل لضيق المجال .

نازلة جرمانيا

نشر جرنال السياكل المورخ في غرة يونية رسالة من احد مكاتبيه الذين يجوبون اوروبا لجمع الاخبار مورخة في ٢٨ من ماية من مدينة درازدن تخت مملكة الساكس ولما كانت هذه الرسالة تشرح بعض قضايا متعلقة بنازلة جرمانيا ونازلة الحرب راينا ان نقتطف منها شيئا لافادة قارئي الرائد . قال صاحب الرسالة : قد اتاح لي بخيي الاجتماع بمسيو دي بويست في خلوة فمكثت اتحدث معه على احوال جرمانيا مدة ساعة كاملة حتى حصلت منه بعض افادات سياسية مهمة وحققت بعضا مما كنت لا اعرفه من قبل الّا بالتخمين والتحزير ولهذا بادرت الى اعلامكم بما جرى بيننا ولكن قبل ان اطلعكم على اراء هذا الوزير الجدير بكل وقار واحترام اريد ان اصفه لكم على قدر الامكان لكي تصوروا لانفسكم شخصه وتدركوا معاني كلامه حق الادراك فاقول : ان مسيو دي بويست رجل في سن الخمسين طويل القامة نحيف البدن كبير الجبهة نير انسان العين باسم الثغر حلو الكلام لطيف المعاملة مصواب القول والفكر حتى ان من يشاهده اول مرة يحكم فورا بانه من الحذاق الفهامة ومن استنطقه في السياسيات يفهم في الحال انه فيها من الماهرين اهل الطبقة الاولى . الّا انه من اجل اوصافه هذه قد صار موضوعا للحسد ومن ثم نرى كثيرين من اهل جرمانيا يقدحون به ولاسيما في بروسيا ولما كانوا غير قادرين على ذم اخلاقه وصفاته الشخصية صاروا يزعمون انه متطفل على السياسيات يبتدع الاراء الغريبة لاكتساب الشهرة اذ كان عاجزا عن تقديم آراء معقولة ويستشهدون في ذلك برايه في انشاء ثالوث في جرمانيا . ولكن انا اقدر ان احقق لكم ان الذين يزعمون ذلك مخطئون ولاسيما في ما يتعلق بالثالوث . وفي الحقيقة اني لست ارى طريقة احسن من طريقته لفض المشكلة الاليمانية التي قد طالما حيرت الافكار واقلقت الانفس والقلوب . والمخاطبة التي جرت بيني وبينه كما قدمت لكم آنفا كانت في هذا الموضوع ومتى اطلعتم على ما قاله ترون ان كان رايه مصيبا ام مخطئا . ولكي تفهموا القضية حق الفهم اريد ان اطلعكم على بعض احوال تاريخية متعلقة بالثالوث المذكور فاقول : ان مسيو دي بويست صرح برايه هذا في مجلس فرنكفورت في ١٥ من شهر اكتوبر سنة ١٨٦١ وحمله على ذلك ما كان يومئذ من المزاحمة والمنافسة بين بروسيا واوستريا فان كل واحدة منهما كانت ساعية في قهر الاخرى وتحصيل السطوة والعلا بين دول العصبة * ثم عقدت بروسيا مع ايطاليا معاهدة تجارية وبعد وقوع التصحيح عليها كالعادة عرضت على دول العصبة الاخر الداخلة في الاتفاق بالكمارك المعروفة بجرمانيا بتسمية « زولفرين » فحصل لدولة بروسيا بذلك زيادة سطوة بين دول جرمانيا حركت الغيرة بدولة اوستريا وجرت وقتئذ مكاتبة رسمية بين الدولتين في الموضوع اذا تاملها الانسان يرى فيها اصل الخلاف الذي نشات عنه الصعوبات الانية فصار راي مسيو دي بويست احسن الوسائل لابطال هذه المباراة بين الدولتين واطفاء نار الغيرة عند كلتيهما والراي هو ان ينشا مجلس نواب مركب من اعضاء منتخبين من جميع اقاليم جرمانيا بالاقتراع على حساب الاهالي في كل اقليم وان يكون مقر هذا المجلس في مدينة فرنكفورت نفسها يباشر قضاء المصالح مع مجلس العصبة المسمى ديات (اعني ان تنشا كامرة توازي اعمال الديات) وان في مدة تعطيل هذين المجلسين يسلم الامر والنهي وانفاذ القوانين الى ثلثة اشخاص بحيث لا ينفذ شيء الّا باتفاق اثنين منهم في الاقل وان يكون هولاء الاشخاص امبراطور اوستريا وملك بروسيا وملك او امير من ملوك العصبة وامرآئها الاخر بالنيابة عن هولاء وبالتفويض المطلق منهم حتى يكون لارائه وكلامه ثقل يوازي كلام احد العضوين الاخرين . فلما عرض هذا الراي على كل من دولتي بروسيا واوستريا ابتا قبوله لانه لم يكن يناسبهما ان يكون في المجلس من يقدر على موازاتهما ومضادتهما عند الحاجة . وفي ذلك الوقت ايضا كثير من الذين ينقادون الى سياسة اوستريا او سياسة بروسيا قاوموا هذا الراي اشد مقاومة ولاسيما اعضاء الجمعية المعروفة في جرمانية بتسمية نسيونالفرين الذين كان غالبهم من حزب دولة بروسيا يريدون اصلاح العصبة واتحادها تحت رياسة هذه الدولة . ولكن مع تمادي الزمان ازداد عدد الموافقين لموسيو دي بويست . فلما استفسرته على هذا الراي واطلعته على بعض ما كان لى من الريب في هذا الامر وذكرت بعضا من الاعتراضات المقولة ضده اجاب قائلا : هذا الراي

ليس بردئ او فاسد كما يزعم المضادون له من اهل بروسيا بل هو معقول فان بلاد جرمانيا لا يصلح بها إلّا احد ثلاثة اشيآء وهي اما الوحدة اعني ان تكون دولة واحدة تحت ملك واحد او التثنية وهي ان تكون جرمانيا في قبضة كبيرين يتزاحان عليها دائما كما هو الواقع بين بروسيا واوستريا او الثالوث الذي نحن بصدده . اما الوحدة فهي من دون شك الاحسن والاوفق للجميع لكنها مستحيلة في ايامنا هذه لان ما احد من ولاة العصبة يقبل الانخلاع من الملك لانشاء جرمانيا دولة واحدة . واما التثنية فقد تثبت بالتجربة انها غير صالحة ايضا فانه وان سلمنا بان بروسيا واوستريا مكثتا متآلفتين كل هذه المدة وانه لم يجر بينهما كبير مزاحمة او مبارزة في طلب بعضهما السطوة والرياسة على الاخرى في دول العصبة إلّا انه يلزمنا بالضرورة ان نقر بان منذ عام ١٨٤٨ المشهور في التاريخ تغيرت الاشيآء تغيرا كليا والاسباب ظاهرة وهي ان دولة بروسيا مصرة على تحصيل التقدم على دولة اوستريا في العصبة ودولة اوستريا لا تريد التسليم لها بذلك ثم جاءت نازلة الدوكات وزادت هذه المبارزة حدة كما تعلمون . اما انا فمنذ البدء ارتايت بان تنشا الدوكات دولة مستقلة تحت ولاية الدوك دوغشتنبرغ او او غيره وتنضم الى العصبة كسائر الدول الاخرى واظن ان هذا الراي ليس فيه شي مغاير لنصوص العقل السليم فانه لا سبيل لفصل مشكلة الدوكات إلّا على هذا الوجه وبلغت ذلك الى كلتا دولتي اوستريا وبروسيا من دون اغراض وان اذا فصلت النازلة على هذه الصورة يسهل ان يكون لكل منهما هناك سطوة ورياسة بقدر الاخرى ولا يعود يلزمهما التزاحم والسعي في اضرار بعضهما بعضا ولكن من سوء الحظ قد حققت بالتجربة منذ خمس عشرة سنة ان كلما اشرت بشي تفعل دولة بروسيا ضده لمجرد كوني اشرت به انا لا لفساد في نفس الشي المشار به فقلت له نعم مما سمعته وقرانه عن سيادتكم ودولة بروسيا تحقق عندي انكم لستم من المعزوزين في تلك البلاد . وعلى ظني ان للبروسيانيين الان منهاجين مختلفين احدهما للسياسة الداخلية ومن هذا القبيل موسيو دي بزمارك عندهم بمنزلة كابوس على صدورهم (اي انهم لا يحبون سياسته الداخلية حالة كونه يسعى في حجز حريتهم ولهذا يبغضونه) والثاني للسياسة الخارجية ومساعي موسيو دي بزمارك في ذلك تعجبهم فيعزونه من اجل ذلك وحيث ان سيادتكم تقاومون موسيو دي بزمارك وتضادونه اصبحت منزلتكم عندهم منزلة بزمارك للامور الداخلية قال : نعم في علمي ان البروسيانيين يظنون اني ساع في مضادة دولتهم وبناءً على ذلك يحسبونني عدوا لهم ولكني اقسم لكم اني لست بعدو لبروسيا كما اني لست بصديق خصوصي لاوستريا . اوليست دولة الساكس هي اول من قبل المعاهدة التجارية المعقودة بين بروسيا وايطاليا فهل هذا دليل على عداوة لبروسيا وصداقة لاوستريا . بل احقق لكم بلا مخادعة ان ما تهمنا به الناس من الميل العظيم لاوستريا ظلم وان محبتنا لهذه الدولة لا تاثير لها بسياستنا ولن تحملنا على الحيد او الزيغ عن الحق والانصاف . قلت فاذا ما ذاع في اوروبا من وجود معاهدة سرية بينكم وبين اوستريا لا صحة له . قال بل ولا طائل تحته اصلا فانه ليس بيننا وبين اوستريا من عهود تتقيدنا بها اكثر مما بيننا وبين بروسيا فنحن لم نزل مالكين حريتنا المطلقة وناهجين منهاج السياسة الاصلح بنا والاوفق لبلادنا من دون مراعاة خاطر زيد او عمرو قلت ولكن في نازلة الخلاف الكائن الان بين الدولتين قد نهجتم منهاجا حمل الناس على ترجيح الراي بوجود المعاهدة . قال ما نهجنا إلّا المنهاج الصالح لمنع بروسيا من ادخال عسكرها الى بلادنا بدعوى الاحتماء من غزو اوستريا لها من جهتنا وقد فعلنا ما فعلناه لحفظ حرمة استقلالنا وليكون فعلنا مثلا يقتدي به كل من دول العصبة الوسطى والصغرى لا لمقاومة بروسيا . ولنرجع الى موضوعنا الاول اعني نازلة جرمانيا فاقول اني اسلم باذن من المحتمل ان تتم الوحدة الجرمانية يوما ما ولكن احسبوا في عقلكم كم يلزم لذلك من الشقآء فضلا عن سفك الدم فان اختلاف المذاهب والمقاصد والاراء الكائن بين طوائف جرمانية لابد له من ان يسبب حروبا مهولة بين الاحزاب وبالها من حروب مع ما يصحبها من المعانات وما ينشا عنها من الاضرار الجسيمة للبلاد . قلت نعم من المستحيل ان تتم الوحدة في جرمانيا من دون حروب واهوال عظيمة كما قدمتم ولهذا نرى ان غالب اهل السياسة عندكم يفضلون التثنية على الوحدة فيقولون للمعترض لهم انما هو اوفق لنا ان نكون منضمين الى دولة بروسيا التي هي في حقيقة الامر دولة جرمانية مثلنا من ان نبقي في اضطراب مستديم بين خصمين يتزاحمان لنوال السطوة والسيادة علينا . فانه قد تحقق عندنا بالتجربة عجز الولاة الصغار وعدم اهليتهم للذب عن حقوقنا كالواجب فان الغيرة الكائنة بينهم والحسد الذي يحملهم على مقاومة بعضهم بعضا يمنعان كلا منا نحن معاشر الدول الصغار من ان يكون لنا

قوم اذا جلب الثناء اليهم   بيع الثناء هناك بالارباح

واتاه راعي ابله بلبن فشرب ثم مسح على بطنه وقد عزم على الرحلة فقال سبحان الله اءافد على امير المومنين وهذه الشربة تكفيني وصرف وجهه عن قصده فلم يفد عليه هذا على انه ساقة الشعراء فانت ترى كبر نفسه وبعد همته على ان عبد الله بن عمر على جلالته والحسن البصري وعكرمة ومالك بن انس المدني وجلة من اهل العلم غير هولاء كانوا يقبلون صلات الملوك * وسئل عثمان بن عفان رضي الله عنه عن مال السلطان فقال لحم طير ذكي * والشعراء في قبولها مال الملوك اعذر من المتورعين واصحاب الفتي لما جرت به العادة قبل الاسلام وعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده الى ايام المنصور الذي انف ابن ميادة ان يفد عليه وهكذا يروى عن جميل بن عبد الله بن معمر انه ما مدح احدا قط إلّا ذويه وقراباته وانه صحب الوليد بن عبد الملك في سفر فكلفه ان يرجز به وظن انه يمدحه فانشا يقول

انا جميل في السنام من معد   في الذروة العليا والركز الاشد

فقال له الوليد اركب لا حملت * وزعم محمد بن سلام الجمحي انه مدح عمر بن عبد العزيز بن مروان بقوله في شعره

ابا مروان انت فتى قريش   وكهلهم اذا عد الكهول

توليه العشيرة ما عناها   فلا ضيق الذراع ولا بخيل

كلي يوميه بالمعروف طلق   وكل بلائه حسن جميل

وعمر بن ابي ربيعة المخزومي وكان يشبهه من المولدين العباس بن الاحنف فانه ممن انف من الشعر تظرفا وقال فيه مصعب الزبيدي عمر العراق يريد انه لاهل العراق كعمر بن ابي ربيعة لاهل الحجاز استرسالا في الكلام وانفة عن المدح والهجاء واشتهر بذلك فلم يكلفه اياه احد من الملوك ولا الوزراء وقد اخذ صلة الرشيد وغيره على حسن التغزل ولطف المقاصد في التشبيب بالنساء * وهذا باب قد احتذاه الكتاب في زماننا هذا الا القليل وقوم من شعراء وقتنا انا ذاكرهم في كتاب غير هذا ان شاء الله وعلى كل

حال فان الاخذ من الملوك كما فعل النابغة ومن الروساء الجلة كما فعل زهير سهل وخفيف فاما الحطيئة فقبح الله همته الساقطة على جلالة شعره وشرف بيته وقد كانت الشعراء ترى الاخذ ممن دون الملوك عارا فضلا عن العامة واطراف الناس * قال ذو الرمة يهجوا مروان بن ابي حفصة بذلك ويفخر عليه بانه لا يقبل الا صلة الملك الاعظم وحده هكذا رواه عبد الكريم وانشد ابن عبد ربه ايضا

عطايا امير المومنين ولم تكن   مقسمة من هولاء واولائكا

وما نلت حتى شبت الا عطية   تقوم بها مصرورة في ردائكا

وانشد له ايضا ولغيره

وما كان مالي من تراث ورثته   ولا دية كانت ولا كسب مائم

ولكن عطاء الله من كل رحلة   الى كل محجوب السرادق خضرم

قال صاحب الكتاب والذي اعرف ان سلم بن عمر الخاسر كتب الى مروان

من مبلغ مروان عني رسالة   مغلغلة لا تنثني عن لقائكا

حباني امير المومنين بنفحة   ثماني الفا طاطات من حبائكا

ثمانين الفا نلت من صلب ماله   ولم تك قسما من الى واولائكا

فاجابه مروان عن ذلك فقال

اسلم بن عمر وقد تعاطيت خطة   تقصر عنها بعد طول عنائكا

واني لسباق اذا الخيل كلفت   مدى مائة او غاية فوق ذالكا

فدع سابقا ان عاودتك عجاجة   سنابكه او هين منك سنابكا

رايت امرءا نال اللهى فحسدته   فلم يبق إلّا ان تموت بدائكا

طلبت من المهدي شطر حبائه   فقال لك المهدي لست هنالكا

فما اعولت ام على ابن ولا بكى   على يوسف يعقوب مثل بكائكا

عضضت على كفيك حتى كانما   رزئت الذي اعطيت من صلب مالكا

حبيت باوقار البغال وانما   سراب الضحى ما تدعي من حبائكا

وما نلت حتى شبت الا عطية   تقوم بها مصرورة في ردائكا

وما عبت من قسم الملوك لشاعر   به خصت عفوا من الى واولائكا

راي نافذ او كلمة مقبولة في مجلس العصبة وما دامت الاشيآ على هذه الحال نبقى ابدا مشحشطين مجرجرين مضغوطين تارة من جهة وتارة من اخرى . فتبسم موسيو دي بويست من كلامي هذا تبسما دل على استخفافه هذا الراي واحتقاره اياه ثم قال: نعم هذا راي اهل جرمانيا الشمالية وهو راي السدج فان في هذا القسم من جرمانيا الاهالى قبلهم ابيض وعقولهم سليمة واخلاقهم لطيفة يحبون الشغل والراحة لكنهم لا خبرة لهم بالسياسة الحسنة ولا يميزون بين الناصح لهم والماكر بهم واني مدة هذه الخمس عشرة سنة لم اكفف اعادة هذه النصيحة لهم ان انضموا الى بعضكم فانكم لستم ممن يخص بروسيا ولا ممن يخص اوستريا وما دمتم منفصلين ينازع ويضاغط ويزاحم احدكم الاخر تستمرون دائما على حالتكم اعنى اسما بلا جسم كلا شي ولكن اذا اتحدتم فتصيرون جسما حقيقيا كافيا لموازاة كل من اوستريا وبروسيا فلم ينصتوا الّا اني على يقين بان ما منهم واحد الّا ويشعر في ضميره بصحة قولي هذا . ولكنما روح المضادة والعناد يحملهم على عدم الاذعان . وكذلك ولاننا كلما قال احد منا نحن معشر وزراء الدول الوسطى والصغرى لسيده بان ينضم الى اقرانه الولاة الاخر وان ينتظموا في عصبة واحدة ليتيسر لهم موازاة بروسيا واوستريا اجاب وما الحاجة الى تكلف عناء غير ضروري وبذل مزايا لا تطلب الرعية مني بذلها . قلت: كيف هذا . وهل في الحقيقة يمكن انشاء هذا الحزب الثالث في عصبة جرمانيا . قال: في علمي ان بعضا من اهل السياسة يظن او يتوهم ان هذا الراي مستحيل راسا والحال انه من اسهل ما يكون وكيفيته ان تعقد معاهدة خصوصية بين الولاة الاواسط والصغار على نسق عصبة جرمانيا وعلى قاعدة ان يكون لهم مجلس نواب (اي كامرة) عام باعضاء منتخبة باقتراع الاهلين وعسكر واحد وقوانين مشتركة متساوية عند الجميع وسفير واحد عند الدول الاجانب . فهل ترون في هذا الراي شيئا مستحيلا . اما الولاة فلا يستحسنون ذلك لان كلا منهم يريد ان يكون له عسكر لنفسه وسفير خصوصي عند الدول . ولكن لو كانت الاهالي على راي واحد في هذا الامر لالزموهم قبوله ولعل الولاة انفسهم لو راوا الرعية مائلة الى هذا الراي لاذعنوا اليه واجروه من تلقآء اختيارهم ليستريحوا من القلق الحاصل لهم من كونهم بين ضغطي بروسيا واوستريا . ولكني ارجو ان مع تمادي الزمان وكثرة التداول بهذا الراي يترسخ في عقول الناس ويقنعهم واني على يقين ايضا بان الاحوال انفسها سوف تلزم المعاندين قبوله اذ لا بد من وقوع احد شيئين وهما اما التهام دولة بروسيا لنا او انضمامنا بعض لبعض على الوجه المشروح . اما انا فاعتقد ان باعانتي دولتنا على نهج سياسة ذات حزم في ذاتها لا معادية لبروسيا كما زعم بعض المغرضين قد سعيت في تمهيد السبيل لنجاز راي اظنه حسن في نفسه ومفيد لكل من دول جرمانيا الاخر . قلت: عسى تكون مفاوضات بانبرغ قربتكم من هذا المقصد . غير اني سمعت ان الواقع عكس ذلك . قال: لربما الذي اخبرك من اهل برلين فان غالبهم يظن هكذا واعلم ايضا ان دولة بروسيا تتوهم انها ماسكة دولة البافيار من اذنها ولكن احقق لكم ان هذا التوهم هو من جملة اضغاث احلام موسيو دي بزمرك . قلت: والحرب ياسيدي هل تظنون انها تنتشب في جرمانيا . فاني لم اقدر ان اقف بعد على حقيقة هذا الامر وكل من اراه من اهل النظر والحذاقة مثل بسيادتكم استفسره على ذلك فتجاسرت على استفساركم . قال: الارجح عندي انه يمكن وقاية جرمانيا من هذه المصيبة . قلت: كيف . قال: باتحاد ولاة الدول الوسطى والصغرى من دول العصبة واجماعهم على بعث طلب حاتم لكل من ملك بروسيا وامراطور اوستريا واذا لم يفعلوا ذلك قبل الحرب فلا شك في كونهم يفعلونه عندما يسمعون ضجة اول مدفع وعلى ظني بل عقيدتي بان اتحادهم واجماعهم على مقاومة من من الدولتين يعتدي على الاخرى حتى بعد انتشاب الحرب بينهما يقيان جرمانيا من مضار ومعانات جسيمة . قلت: ترى هل يقع هذا الاتحاد قبل الحرب . قال: من المحتمل . وكان هذا الجواب ختام محادثتنا السياسية .

اعلان

حبوب ولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطبآء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان وتباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفآء الجروح والقروح القديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وتل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحلق الوادي المعمور *

واقسم لولا ابن الربيع ورفده   لما ابلت الدلو التي في رشآئكا

ومن قول مروان ايضا

ولقد حبيت بالف الف لم تكن   الّا بكف خليفة ووزيـــــر

ما زلت آنف ان اولف مدحة   الّا لصاحب منبر وسريـــر

ما ضرني حسد اللئام ولم يـزل   ذو الفضل يحسده ذو التقصير

وقال آخر فيما يناسب هذا او يشاكله ويشد على يد من تمذهب به واعتقله

واذا لم يكن من الذل بــدٌّ   فالق بالذل ان لقيت الكبارا

وافتخر بشار فقال

واني لنهاض اليدين الى العلا   فروع لابواب الهمام المتوج

باب تنقل الشعر في القبآئل

ذكر ابو عبد الله محمد بن سلام الجمحي في كتاب الطبقات وغيره من المولفين ان الشعر كان في الجاهلية في ربيعة فكان منهم مهلهل ابن ربيعة واسمه عدي وقيل امرء القيس وانما سمي مهلهلا لهلهلة شعره اي رقته وخفته وقيل اختلافه وقيل بل سمي بذلك لقوله

لما توقل في الكراع شديدهم   هلهلت اثار جابرا او صنبلا

ويروى لما توعر في الكلاب هجينهم * قال ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري يعني بقوله هجينهم امرء القيس بن حمام الذي ذكره امرء القيس في شعره حيث يقول

عوجا على الطلل المحيل لعلنـا   نبكي الديار كما بكى ابن حمام

وكان مهلهل تبعه يوم كلاب ففاته ابن حمام بعد ان تناوله مهلهل بالرمح وقد كان ابن حمام اغار على بني تغلب مع بني زهير بن جناب فقتل جابر وصنبلا ويروى لاننا بمعنى لعلنا وهي لغته فيما زعم بعض المولفين والذي كنت اعرف لعننا بالعين ونونين وكذلك اعرف ابن حذام بذال معجمة كذا روى الجاحظ وغيره وكان مهلهل اول من قصد القصايد * قال الفرزدق ابن غالب ومهلهل الشعراء ذاك الاول وهو خال امرء القيس بن حجـر

كالسيد ابي الحسن حسن الله الدنيا ببقائه * واما اكثر من تقدم فالغالب على طباعهم الانفة من السوال بالشعر وقلة التعرض به لما في ايدي الناس الا فيما لا يزري بقدر ولا مروءة كالفلتة النادرة والمهمة العظيمة ولهذا قال عمر رضي الله عنه نعم ما تعلمته العرب الابيات من الشعر يقدمها الرجل امام حاجته الا ترى ان لبيد بن ربيعة لما بعث اليه الوليد بن عقبة مائة من الابل ينحرها لعادته عند هبوب الصبا وقد اسن واقل وكان يطعم الناس ما هبت الصبا قال لابنته اشكري هذا الرجل فاني لا اجد نفسي تجيبني ولقد اراني لا اعي بجواب شاعر فقالت هذه الابيات

اذا هبت رياح ابي عقيـــل   دعونا عند هبتها الوليـــدا

اغر الوجه ابيض عبشميـــا   اعان على مروءته لبيـــدا

بامثال الهضاب كان ركـــا   عليها من بني حام قعـــودا

ابا وهب جزاك الله خـــيرا   نحرناها واطعمنا الثريـــدا

فعد ان الكريم له معـــاد   وظني يا ابن اروى ان يعودا

وعرضتها عليه فقال لقد اجدت لو لا انك استعدت كراهية في قولها فعد ان الكريم له معاد ويروى لو لا انك استزدت وقالوا وكان الشاعر في مبتدا الامر ارفع منزلة من الخطيب لحاجتهم الى الشعر في تخليد المئاثر وشدة العارضة وحماية العشيرة وتهيبهم عند شاعر غيرهم من القبايل فلا يقدم عليهم خوفا من شاعرهم على نفسه وقبيلته فلما تكسبوا به وجعلوه طعمة وتولوا به الاعراض وتناولوها صارت الخطابة فوقه وعلى هذا المنهاج كانوا حتى فشت فيهم الضراعة وتطعموا اموال الناس وجشعوا فخشعوا واطمانت بهم دار الذلة الّا من وقر نفسه وقارها وعرف لها مقدارها حتى قبض نقي العرض مصون الوجه ما لم يكن به اضطرار يحل به الميتة فاما من وجد البلغة والكفاف فلا وجه لسواله بالشعر فقد حكي عن ابن ميادة انه مدح ابا جعفر المنصور بكلمة يقول فيها

فوجدت حين لقيت ايمن طآئر   ووليت حين وليت بالاصلاح

وعفوت عن كسر الجناح ولم تكن   لتطير ناهضة بغير جنـــاح